طوق النجاة

أسرار وفضائل الاستغفار ودوره في تفريج الكروب وجلب الرزق

كتيب إهداء لنشر الخير والاحتساب

صدقة جارية - ادعُ لمن ساهم في نشره

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد..

فإن الإنسان في رحلته في هذه الحياة معرض للخطأ والتقصير، ومن رحمة الله تعالى بنا أن فتح لنا باباً لا يُغلق، وعبادةً يسيرةً على اللسان، عظيمةً في الميزان؛ ألا وهي **"الاستغفار"**.

هذا الكتيب بين يديك هو دعوة لتجديد العهد مع الله، وتذكير بالكنوز المخبأة في لزوم الاستغفار، ليكون لك حصناً حصيناً، ولهمومك فرجاً، ولأمنياتك طريقاً للتحقق والإجابة.

الفصل الأول: الاستغفار في القرآن الكريم

لقد ربط الله سبحانه وتعالى في كتاب العزيز بين الاستغفار وبين سعة الرزق، وتفريج الكروب، ونزول الغيث والبركة:

(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا)

[سورة نوح: 10-12]

أمان من العذاب والفتن:

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: 33]. فالاستغفار هو درع الأمان الباقي للأمة.

سبب للقوة والتمكين:
قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: 52].

الفصل الثاني: صيغ الاستغفار المأثورة

تتنوع صيغ الاستغفار الواردة في السنة النبوية الشريفة، ومن أيسرها وأعظمها أجراً:

1. سيد الاستغفار (أعظم الصيغ شأناً):
«اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ».
(من قالها موقناً بها حين يمسي فمات دخل الجنة، ومن قالها حين يصبح فمات دخل الجنة).

- **الاستغفار اليومي الميسر:** «أستغفر الله العظيم وأتوب إليه». (وكان النبي ﷺ يستغفر في المجلس الواحد أكثر من سبعين مرة).
- **دعاء ذي النون (لكشف الضر والهم):** «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين».
- **صيغة محو الذنوب العظام:** «أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه».

الفصل الثالث: ثمرات وفوائد لزوم الاستغفار

1. **انشراح الصدر وطمأنينة القلب:** فالذنب يورث ظلمة في القلب، والاستغفار يزيل تلك الظلمة وينير الفؤاد.
2. **تفريج الهموم والمصائب:** كما جاء في الحديث: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب».
3. **استجابة الدعاء:** الذنوب حجاب بين العبد وإجابة الدعاء، والاستغفار يرفع هذا الحجاب.
4. **رفعة الدرجات في الجنة:** قال النبي ﷺ: «إن الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول: يا رب أنى لي هذا؟ فيقول: باستغفار ولدك لك».

الفصل الرابع: أوقات شريفة يستحب فيها الاستغفار

- **في الثلث الأخير من الليل (وقت السحر):** وهو من أعظم الأوقات، قال تعالى: ﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.
- **عقب الانتهاء من العبادات:** كاستغفار المصلين بعد السلام من الصلاة المكتوبة ثلاثاً، لاستدراك ما وقع في العبادة من نقص.
- **في ختام المجالس (كفارة المجلس):** «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك».

ساهم في نشر هذا الكتيب لتشاركنا الأجر.. فالدال على الخير كفاعله ❤️